Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المشبهات جعله يطلب البراءة ويحصلها، وفى رواية «فمن اتقى الشبهات» وهى جمع شبهة بمعنى مشتبهة.

(ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى): و«من» تكون شرطية وعلى هذا ففعل الشرط: هو قوله «وقع» وجوابه: وقع فى الحرام ويصح أن تكون «من» موصولة وعلى هذا فتكون مبتدأ والخبر «كالراعى» والمعنى مثله مثل راع مواشيه حول «الحمى» وهو كل ما يحمى.

(يوشك أن يرتع فيه): أى يقرب أن يقع فيه.

(ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه): «ألا» أداة تنبيه تشير إلى أن ما بعدها من الأمور المهمة التى ينبغى أن يلتفت إليها و«الواو» عاطفة على محذوف والتقدير: ألا إن الأمر كذلك وإن لكل ملك حمى، أى مكان خصب جعله خاصا لرعى دوابه وحذر وأنذر من رعى فيه بالعقوبة «ألا وإن حمى الله محارمه» وفى رواية البخارى بدون أن تعقبها واو العطف، لبعد المناسبة بين حمى الملوك وحمى ملك الملوك سبحانه وعند مسلم بواو العطف، لوجود المناسبة من جهة ذكر الحمى فيهما.

(ألا وإن فى الجسد مضغة ...) «المضغة»: هى القطعة من اللحم بمقدار ما يمضغ.

الشرح

الإسلام هو دين العلم والعمل، يدعو أتباعه لمعرفة أصوله وفروعه، والوقوف على الظاهر منها والخفى، حتى إذا ما جاء دور العمل كان منبعثا من نور، وسائرا على هدى... كما ينبه إلى مستقر العقيدة فى الإنسان، ومصدر أعماله كلها، وهو «القلب» فبصلاحه يتم صلاح سائر الجسد، وبفساده يكون فساد سائر الجسد.

وهذا الحديث يوضح بيان الحلال والحرام وما بينهما. ويضع الضوابط الدقيقة لمنع أية شبهة تتسرب إلى المال وغيره، فالمال يمثل أقصى شهوات النفس البشرية، ولهذا يأمر الله بتناول الحلال الطيب قبل أن يأمر بعمل الصالحات.

قال تعالى: ﴿**كلوا من الطيبات واعملوا صالحًا**﴾، إذ كيف تقبل عبادة، أو يستجاب دعاء والمال من حرام؟! قال ﷺ «إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿**يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إنى بما تعملون عليم**﴾ وقال: ﴿**يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم**﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يارب يارب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك»؟.